حلية الأولياء وطبقات الأصفياء

نكرر الوعيد فلا وعزتك ما نحتمل وعيد من هو دونك ممن لا يضر ولا ينفع ممن يشركنا في لذة نومنا وطعامنا وشرابنا حتى نعلم مالنا فيما وعدنا اللهم وهؤلاء الذين اغتنموا ظلمة الليل وجاهدوك 1 بما استخفوا به من غيرك فان كان في سابق العلم ألا يحدثوا توبة فأقد منهم بأسوأ أعمالهم .

حدثنا الوليد بن احمد ومحمد بن احمد بن النضر قالا ثنا عبدالرحمن بن محمد بن ادريس ثنا محمد بن يحيى الواسطي ثنا محمد بن الحسين البرجلاني ثنا الصلت بن حكيم ثنا النضر بن اسماعيل قال سمعت ابن ذريقول في كلامه أما الموت فقد شهر لكم فأنتم تنظرون اليه في كل يوم وليلة من بين منقول عزيز على أهله كريم في عشيرته مطاع في قومه الى حفرة يابسة وأحجار من الجندل صم ليس يقدر له الأهلون على وساد إلا خالطه فيه الهوام فوساده يومئذ عمله ومن بين مغموم غريب قد كثر في الدنيا همه وطال فيها سعيه وتعب فيها بدنه جاءه الموت من قبل أن ينال بغيته فأخذه بغتة ومن بين صبي مرضع ومريض موجع ورهن بالشر مولع وكلهم بسهم الموت يقرع اما للعابدين من عبر في كلام الواعظين ولربما قلت سبحانه وجل جلاله لقد أمهلكم حتى كأنه أهملكم ثم ارجع الى حلمه وقدرته ثم أقول بل أخرنا الى حين آجالنا سبحانه الى يوم تشخص فيه الأبصار وتجف فيه القلوب مهطعين مقنعي رؤسهم لا يرتد اليهم طرفهم وأفئدتهم هواء يا رب قد أنذرت وحذرت فلك الحجة على خلقك ثم قرأ وأنذر الناس يوم يأتيهم العذاب فيقول الذين ظلموا ربنا أخرنا الى أجل قريب ثم يقول أيها ا لظالم أنت في أجلك الذي استأجلت فاغتنمه قبل نفاذه وبادره قبل فوته وآخر الأجل معاينة الأجل عند نزول الموت فعند ذلك لا ينفع الأسف إنما ابن آدم غرض للمنايا منصوب من رمته بسهامها لم تخطئه ومن ارادته لم تصب غيره ألا وان الخير الأكبر خير الآخرة الدائم فلا ينفد والباقي فلا يفنى والممتد فلا ينقطع والعباد المكرمون في جوار ا تعالى